

دليل سريع: العمل كمعارضة رسمية في الحكومة

أيار ٢٠٢٠



دليل سريع:
العمل كمعارضة رسمية
في الحكومة

أيار ٢٠٢٠

عن المعهد الديمقراطي الوطني

المعهد الديمقراطي الوطني (NDI) هو منظمة غير ربحية وغير حزبية وغير حكومية تدعم المؤسسات والممارسات الديمقراطية في كافة مناطق العالم لأكثر من ثلاثة عقود. عمل المعهد الديمقراطي الوطني، منذ تأسيسه في العام ١٩٨٣، وبالتعاون مع شركائه المحليين، على بناء المنظمات السياسية والمدنية وتعزيزها وحماية الانتخابات وتشجيع المشاركة المدنية فضلاً عن الانفتاح والمساءلة في الحكم.

يساعد المعهد الديمقراطي الوطني في العراق الجهات الفاعلة السياسية والمواطنين ذوي الميول الاصلاحية لتجاوز سياسات الهوية لتسهيل المصالحة الوطنية والعمل من أجل انشاء مؤسسات مدفوعة بنتائج تستجيب لأولويات السياسات العامة لجميع العراقيين. ولدى المعهد الديمقراطي الوطني مرافق للتدريب في بغداد وأربيل، حيث يتعاون مع الأحزاب السياسية العراقية الممثلة في هئتين تشريعتين، هما مجلس النواب وبرلمان كردستان العراق.

لمزيد من المعلومات حول المعهد الديمقراطي الوطني، يرجى زيارة www.ndi.org. حقوق النشر © المعهد الديمقراطي الوطني للشؤون الدولية ٢٠٢٠. جميع الحقوق محفوظة. يجوز إعادة إنتاج أجزاء من هذا العمل و / أو ترجمتها لأغراض غير تجارية شريطة الاعتراف بان المعهد الديمقراطي الوطني هو مصدر المواد ويتم إرسال نسخ من أي ترجمة.



شكر وتقدير

أعد المعهد الديمقراطي الوطني في العراق هذا الدليل بتمويل من مكتب الديمقراطية وحقوق الإنسان والعمل بوزارة الخارجية الأمريكية. يود المعهد الديمقراطي الوطني أن يقر بالمساهمات الرئيسية للأفراد المشاركين في هذا البحث. قامت سارة جيوردانو، مساعد اقدم في برنامج المعهد الديمقراطي الوطني، وجينا فيشر وبنيامين براتر، مساعدون في برنامج المعهد الديمقراطي الوطني بتجميع نص هذه الوثيقة وصياغتها. كما قدم كل من المستشار الاقدم في برنامج الأحزاب السياسية في المعهد، سيف أشيابور، وسارة ترافيس، مسؤول اقدم في برنامج الأحزاب السياسية، وكيلور بيد، مساعد في برنامج الأحزاب السياسية مساهمات كبيرة في هذا البحث. كما يود المعهد الديمقراطي الوطني في العراق أن يشكر نظرائه في مكاتب المعهد الديمقراطي الوطني الميدانية في ألبانيا والبوسنة والهرسك ورومانيا لإجراء مقابلات مع الأحزاب السياسية. حررت التقرير سارة بيكرمان، مديرة اقدم في برامج المعهد الديمقراطي الوطني، وصممها مارك رشدان.



المحتويات

المحتويات	٣
الغرض من هذا المنشور	٥
المقدمة	٦
الحزب الحاكم مقابل أدوار حزب المعارضة في أوقات الأزمات	١٣
المعارضة في سياق العراق	١٧
مصادر إضافية	١٩

الغرض من هذا المنشور

الغرض من هذا المنشور هو تقديم مجموعة من الأفكار والاستراتيجيات للأحزاب السياسية التي ترغب في أن تصبح أحزاب معارضة رسمية داخل الهيئة التشريعية في بلدها. يوفر هذا المنشور الخطوط العريضة لبعض القواعد والتقاليد المؤسسية التي يتعين على العديد من البلدان حمايتها وتقوية دور المعارضة الرسمية، بالإضافة إلى النصائح التي تم جمعها من الأحزاب السياسية في البلدان الجديدة في الحكم الديمقراطي التي اتخذت دور حزب معارض على مدى السنوات العديدة الماضية.

إن المعارضة القوية المنظمة بشكل جيد هي عنصر أساسي في ديمقراطية متعددة الأحزاب تعمل بشكل جيد. يعمل المعهد الديمقراطي الوطني (المعهد) مع الأحزاب السياسية من مختلف الأطياف السياسية ومع الأحزاب داخل الائتلافات الحاكمة والمعارضة. وفي الوقت نفسه، يعترف المعهد بأن فرض الأحزاب السياسية لإشراك المواطنين والتأثير على الحكومة تختلف بشكل كبير بناءً على ما إذا كانت تسيطر على الحكومة أو تعمل كمعارضة. يركز هذا الدليل بالتحديد على ظهور القضايا التي تواجهها الأحزاب السياسية أثناء وجودها في المعارضة. وقد تم اعداده استجابة لطلب من الأحزاب الشريكة عند دخولهم دور المعارضة الديمقراطية لأول مرة. وهو يكمل مواد المعهد الديمقراطي الوطني الأخرى التي تركز على جوانب أخرى من الديمقراطيات المتعددة الأحزاب الصحية، بما في ذلك كيفية إدارة عمليات الانتقال إلى الحكومة وأدوار الحكم الأخرى.



المقدمة

المعارضة لا تتعلق فقط بالسلطة، أو عدم وجودها، بل بالتأثير - اقتراح أفكار جديدة قد يتكيف معها الحزب الحاكم.

جيم هيغينز، سياسي إيرلندي.

المعارضة الموالية هي حزب سياسي أو كتلة من الأحزاب السياسية داخل هيئة تشريعية تعمل داخل نظام الانتخابات والتمثيل المعمول به في بلد ما، ولكنها لا تفوز بحصة كبيرة بما يكفي من الأصوات لتشكيل ائتلاف حاكم، أو يتم استبعادها من الائتلاف الحاكم بسبب خلافاتها مع الأحزاب التي تشكل الحكومة. وفي سياق جلسة تشريعية، يقدم هذا الحزب بعد ذلك وجهة نظر متناقضة بشأن مشاريع القوانين التي تقدمها الحكومة ويوفر للمواطنين خياراً بديلاً للحزب الحاكم عندما تعود الانتخابات مرة أخرى. وفي حين أن دور المعارضة بحكم تعريفها يعني أن حزب المعارضة غالباً ما يلعب دور عرقلة بعض أولويات الحكومة، فإن هذا لا يعني أن دور حزب المعارضة هو مجرد معارضة الحكومة في كل قضية. يمكن لحزب معارض ان يتفق مع الحكومة على قضايا معينة، والعمل مع الحكومة لحلها، بينما يعارض الحكومة في قضايا منفصلة، دون تقويض دور المعارضة بشكل أساسي. هذا يعني أن أحد أصعب جوانب كونك حزب معارض هو الموازنة بين دور عرقلة السياسات الحكومية وإبراز أوجه قصورها في النقاش العام، ودعم السياسات الحكومية التي قد تتفق عليها المعارضة. الكثير من السابق قد يجعل السلطة التشريعية مختلة ويزيد من الانقسامات السياسية داخل البلاد، والكثير من الأخير لا يجعل حزب المعارضة يلعب دور المعارضة على الإطلاق.

إن دور المعارضة الموالية يقوي الحكومة الديمقراطية في دورين حيويين. أولاً، من خلال مساءلة الحزب الحاكم علناً والتشكيك في إجراءاته وأولوياته، وتزويد المعارضة من شفافية الحكومة وتتيح لمواطني أي بلد رؤية واضحة لما تفعله حكومتهم. الدور الثاني هو أن المعارضة توفر للمواطنين بديلاً لطريقة الحزب الحاكم في إدارة البلاد. فإذا شعر المواطن بالتهميش من قبل الحزب الحاكم، أو أن القضايا التي تؤثر عليه لا يتم معالجتها بالفعل، فإن حزب المعارضة القومي يوفر حكومة قد تكون مختلفة تمنح هذا المواطن خياراً عندما يحين الوقت للجولة المقبلة من الانتخابات. هذا هو السبب في أنه من الضروري أن يكون لدى حزب المعارضة رسالة واضحة ويلعب دوراً رئيسياً خارج عام الانتخابات، حيث إن الديمقراطية بدون اختيار الأحزاب الحاكمة المختلفة ليست ديمقراطية تسير على نحو جيد.

الاعتراف الرسمي بحقوق المعارضة

يقدم هذا القسم لمحة عامة عن القوانين والقواعد الإجرائية التي تعزز دور أحزاب المعارضة في بعض الديمقراطيات الراسخة، خاصة في نموذج المملكة المتحدة الذي تستند إليه العديد من الديمقراطيات النامية. لم يتم تنفيذ العديد من هذه الإجراءات في دستور البلاد، لكنها استغرقت عقوداً من التطوير لتصبح مكرسة في الممارسات والمعايير السياسية.

عادة، يتم تضمين دور المعارضة في النظام الداخلي للبرلمان، والذي يحدد بعد ذلك نغمة وسابقة حقوق المعارضة في جوانب أخرى من الوظائف والعمليات البرلمانية. وتعد اللجان مجال آخر حيث يمكن لنظام داخلي معين أن يملي حقوق المعارضة.

الإجراءات البرلمانية

- **إشعار مسبق بالجلسات البرلمانية وجدول الأعمال.** عملاً بإعلان الرابطة البرلمانية للكومنولث أنه «يجب إجراء دراسة برلمانية مائة للتشريعات المقترحة»، يجب تزويد المشرع بإخطار مسبق باجتماعات الجلسة وجدول الأعمال لتلك الجلسة. إذا كان على المشرعين أن يعملوا بشكل فعال وسط عبء عمل ثقيل، فمن الضروري أن يُعطى موظفهم والمواطنون إشعاراً في أقرب وقت ممكن بأوقات الجلسة وجدول الأعمال من أجل التحضير. ويكتسي هذا الحق للمشرع أهمية خاصة بالنسبة لأعضاء المعارضة.
- **مناقشة مشاريع القوانين بشكل علني قبل التصويت.** لجميع المواطنين الحق في التعبير عن آرائهم والتأثير على وضع القوانين. بما أن الجمعية العامة هي تجسيد للمواطنين في ديمقراطية تمثيلية، فإن ذلك يعني أن لكل مشرع الحق في التفكير علانية في مشاريع القوانين قيد النظر. ينبغي الحفاظ على هذا الحق لكل مشرع على أساس غير حزبي، وبالتالي فهو عنصر حاسم لمعارضة قوية.
- **دور في وضع جدول الأعمال البرلماني.** في غالبية الأنظمة البرلمانية، لا سيما في المملكة المتحدة، فإن الحكومة هي التي تضع جدول الأعمال لأغلبية دورة البرلمان، والمعارضة ليس لديها آلية رسمية للمطالبة بوضع جدول أعمال خارج أيام المعارضة المفوضة أو أيام الأعضاء الخاصة. ومع ذلك، يمكن للمعارضة المنظمة التي لديها مجموعة من السياسات المخططة جيداً على جدول أعمال الحكومة المقترحة أن تلعب دوراً قوياً في تشكيل النقاش حول جدول الأعمال الذي تقترح الحكومة مناقشته في البرلمان. كما توفر آليات مثل أيام المعارضة، المفصلة أدناه، للمعارضة فرصة لهم لوضع جدول الأعمال خلال جزء صغير من جلسة الهيئة التشريعية.

ممارسة المعارضة (البوسنة)

«نحن نشطون للغاية في الجلسة العامة لأن ذلك يمنحنا تغطية في بيئة إعلامية لا تغطي المعارضة عادة. لدينا أيضاً العديد من المبادرات وتتواصل مباشرة مع المواطنين لإجراء مناقشات حول مساءلة الحكومة.»

- **دعم المجموعة البرلمانية.** لدى الأنظمة البرلمانية الراسخة مبادئ توجيهية قوية تضمن أن الأحزاب المعارضة دوراً تؤديه في الحكم. سواء كان ذلك يتخذ شكل حزب معارض رسمي كما هو الحال في المملكة المتحدة، أو مجموعة أكثر انقساماً من الأحزاب المنتسبة على نحو غير وثيق في البلدان التي لديها أكثر من حزبين سياسيين رئيسيين، فقد كرست المعارضة دوراً تحدده التقاليد والقواعد البرلمانية.

● **التمويل لعمل المجموعة البرلمانية.** تحدد معظم المعايير الدنيا للهيئات التشريعية الديمقراطية تخصيص الموارد للجماعات البرلمانية كـمعيار مهم. وفي العديد من الديمقراطيات، تشمل الحقوق التي تتمتع بها المجموعات البرلمانية المعترف بها رسمياً (بما في ذلك المعارضة في البرلمان) المساحات المكتبية والوصول إلى التمويل و / أو الموظفين. تم تصميم هذه الموارد وغيرها من الموارد الممولة من القطاع العام لمساعدة النواب وأحزابهم على أداء واجباتهم التشريعية وعادةً ما تُخصص بما يتناسب مع تمثيل كل حزب في الهيئة التشريعية. وتبعاً للأحكام الخاصة بكل بلد، يجوز للأحزاب استخدام هذه الأموال لتوظيف الموظفين، للتواصل مع الأعضاء أو لأغراض تنظيمية أخرى. وفي بعض البلدان، يحق لأكبر حزب معارض في الهيئة التشريعية اختيار زعيم المعارضة. يأتي هذا المنصب بمزايا خاصة، غالباً من حيث التوظيف.

● **وقت السؤال.** وقت السؤال هو فرصة للنواب لطرح الأسئلة مباشرة على الوزراء الحكوميين المسؤولين عن إدارة وزارات محددة ويساعد في مساءلة الحكومة عن سياساتهم، خاصة إذا كان وقت السؤال متلفزاً للجمهور كما هو في المملكة المتحدة. يمكن لأي نائب أن يطرح سؤالاً على الوزراء، مما يضمن للمعارضة فرصة مطالبة الحكومة بالرد مباشرة على مخاوف المعارضة بشأن قضية معينة. تشمل هذه العملية أيضاً جلسة للأسئلة المباشرة موجهة لرئيس الوزراء، وفي المملكة المتحدة يُخصص زعيم المعارضة عدداً إضافياً من الأسئلة التي يمكنهم طرحها مباشرة على رئيس الوزراء. أهم جانب من جوانب وقت السؤال هو أنه يساعد على تعزيز شفافية الحكومة وضمن استعداد الحكومة للدفاع عن مقترحاتها من التدقيق العام من قبل المعارضة.

● **أدوار المعارضة في اللجان.** في حين أن الأغلبية هي التي تقرر في العديد من الحكومات من يرأس اللجان، كما هو الحال في مجلسي النواب والشيوخ الأمريكيين، إلا أن هناك قواعد معمول بها لضمان حصول المعارضة على عدد محدد من المقاعد في جميع اللجان، بما يضمن أن يكون لها رأي في جميع مداولات اللجنة. وهذا يعني أنه حتى إذا لم تتمكن المعارضة أو حزب الأقلية من وضع جدول أعمال اجتماع اللجنة، فسيكون لديهم على الأقل فرصة للتحدث وتقديم حجة مضادة لموقف الحكومة بشأن مسألة ما. وهذا مفيد بشكل خاص في جلسات اللجان المتلفزة. ففي بعض البلدان، هناك لجان محددة تم وضعها جانباً لقيادة المعارضة، مثل لجنة الحسابات العامة. على سبيل المثال، في فرنسا، يقود كل من لجان المالية في مجلس الشيوخ والجمعية الوطنية أعضاء من المعارضة.

تضمن السلطة التشريعية أن لجان الحسابات العامة تتيح لأحزاب المعارضة فرصة حقيقية للمشاركة في الرقابة الفعالة على نفقات السلطة التنفيذية. من الضروري ألا يتم رسم النظام الداخلي الذي يحكم السلطة التشريعية بطريقة تمكن الأغلبية بالكامل على حساب الأقلية. يجب حماية حقوق الأقلية داخل السلطة التشريعية أثناء العملية التشريعية، وعلى الأرض وكذلك في اللجان. وأي تدهور في حقوق الأقلية سيكون إشكالياً بوجه خاص إذا ألغت الأغلبية دورها في الرقابة التنفيذية. هذا هو الحال بشكل خاص فيما يتعلق بأموال دافعي الضرائب. لذلك، ولضمان مشاركة السلطة التشريعية في مراقبة مجدية لأنشطة الميزانية والأنشطة المالية للسلطة التنفيذية، يجب أن تتاح لأحزاب المعارضة فرصة حقيقية لاستخدام لجان الحسابات العامة للمشاركة في الرقابة الفعالة على نفقات السلطة التنفيذية.

ممارسة المعارضة (ألبانيا)

«الجان البرلمانية هي أداتنا الرئيسية لمحاسبة الحكومة، حيث يتم بثها مباشرة عبر وسائل الإعلام وتتكون من مناقشات أكثر عمقاً من الجلسات العامة. هناك أداة مهمة أخرى هي المؤتمرات الصحفية التي يعقدها المسؤولون الحزبيون رفيعو المستوى، والتي يدينون خلالها الفساد والمحاباة والمحسوبية وأي قضية أخرى نرغب في مساءلة الحكومة عنها. والمؤتمرات الصحفية مهمة جداً لدرجة أننا نعقد أحياناً ثلاثة مؤتمرات في يوم واحد».

- **أيام المعارضة.** في بعض الأنظمة، كما هو الحال في المملكة المتحدة، يوم المعارضة هو يوم في الهيئة التشريعية يضع فيه حزب معارض جدول الأعمال. تحدد الحكومة في معظم الأيام الأجنحة البرلمانية. أيام المعارضة تسمح للأحزاب الأصغر باختيار موضوع للنقاش. يختلف عدد الأيام بين البرلمانات. فيخصص نظام المملكة المتحدة ٢٠ يوماً من دورة البرلمان للمعارضة.

- **الوزارة الظل.** في كثير من الأحيان، تقوم المجموعات البرلمانية المعارضة بتعيين المتحدثين أو جهات الاتصال المسؤولين عن مراقبة وتحليل وقيادة الاتصالات في مجالات معينة من السياسة أو الوزارات الحكومية. عادة ما يتم اختيار هؤلاء الأفراد من داخل المجموعة البرلمانية المعارضة وغالباً ما يطلق على كبار الأعضاء الوزارة الظل. يقود أعضاء الوزارة الظل عادة النقاش حول مشاريع القوانين الصادرة عن الوزير المكلف بهم ويقودون التواصل مع المجتمع المعني. يمكن أن يكون كل من هذه الأنشطة منتهدي لتسليط الضوء على سياسة الحزب. تساعد هذه العملية أيضاً المعارضة والجمهور على معرفة المزيد حول كيفية تطبيق السياسة أو تحسينها.

يشير جيم هيجينز، السياسي الأيرلندي السابق، إلى أنه «كوزير ظل، فأنت وزير في الانتظار، ومستعد للعمل إذا فشلت الحكومة. إن الاستعداد للمنصب، أو حتى القلق على المنصب، أمر جيد للروح المعنوية، والأهم من ذلك، جيد للحكومة. حيث توجد فرصة للتأثير على الحكومة إذا كانت لديك الإرادة ... فأنت لست ظل، بل وزير حيوي وقادر... يعمل مع نواب المعارضة باستمرار من أجل «جائزة» تمرير مشروع قانون في مجلس يسيطر عليه أعضاء ليسوا من حزبك».

تسعى جاهداً لتحريك سياسة الحكومة تجاه المعارضة من خلال الإعلان عن تشريعات بديلة وكسب الدعم لها. فإذا قامت المعارضة بتعبئة الرأي العام، ولم تقم الحكومة بتعديل موقفها وفقاً لذلك، يمكن اعتبار الأغلبية الحاكمة متفطرسة وغير تمثيلية.

الوصول إلى المعلومات وبعض المرافق الحكومية

- **الوصول إلى السفارات / دعمهم عند السفر.** تسمح العديد من الحكومات بالوصول الكامل لأي عضو زائر في السلطة التشريعية إلى سفارة أي دولة يزورونها. غالباً ما يتضمن هذا الوصول الكامل إلى أنشطة السفارة وأي وزارات حكومية تدير برامج خارج السفارة. وهذا يعزز الشفافية ويسمح لأعضاء المعارضة بلعب دور في السياسة الخارجية حتى عندما يضع الحزب في الحكومة جدول أعمال السياسة الخارجية للبلاد.

- **قوانين المعارضة.** في بعض البلدان، ولا سيما تلك التي تتأثر أنظمتها بشدة بالتقاليد السياسية الفرنسية، هناك قانون معارضة، وهو تشريع يكرس بعض حقوق المعارضة في القانون. عادة ما تغطي هذه القوانين بعض القضايا نفسها الموضحة في موضع آخر في هذه الوثيقة ولكنها تمنحهم قوة القانون. وهذا يشمل أحكاماً لما يلي: المساحات المكتبية والتوظيف لقائد المعارضة؛ إشراك ممثلي المعارضة في الأحداث والمناقشات ذات الأهمية الوطنية؛ والسفارات لمساعدة كبار أعضاء المعارضة عند سفرهم.

ممارسة المعارضة (رومانيا)

«إن أهم حق هو قدرتنا على طلب حكم بشأن دستورية قانون غير شرعي. إن المحكمة الدستورية الجيدة والمتوازنة وأمين المظالم حسن النية هي مؤسسات أساسية ساعدتنا على إلغاء القوانين غير الدستورية».

التمويل العام للأحزاب

بالنظر إلى الدور الهام الذي تلعبه الأحزاب السياسية في الديمقراطية واعتزازاً بأن الديمقراطية تتطلب نظاماً نشطاً متعدد الأحزاب، تقدم الدول حول العالم شكلاً من أشكال التمويل العام (الحكومي) أو الإعانات للأحزاب السياسية. وكجزء من إطار أوسع لتنظيم تمويل الأحزاب السياسية، يمكن أن تساعد هذه الإعانات أيضاً في تقليل اعتماد الأحزاب على مصادر التمويل غير المشروعة التي يمكن أن تعرض النظام السياسي للخطر.

من الممكن تقديم التمويل العام من خلال الوسائل المباشرة وغير المباشرة (توفر ١٢٠ دولة تمويلًا مباشراً للأحزاب السياسية). التمويل المباشر هو ببساطة منح المال. أما غير المباشر هو عندما توفر الحكومة موارد لحزب / مرشح سياسي قد يستخدمه، قدر معين من البث المجاني أو المدعوم على وسائل الإعلام الحكومية. وفي حين أن الأموال والإعفاءات الضريبية المطابقة أقل شيوعاً، فهي أيضاً أساليب ممكنة للتمويل العام. وستقوم الحكومة بمطابقة الأموال التي يجمعها حزب / فرد إذا تمكنوا من إثبات حصولهم على هذه الأموال من خلال مانحين فرديين صغار. ويمكن أن يخفف دافعي الضرائب في الولايات المتحدة من ضرائبهم إذا قدموا تبرعاً سياسياً. وتسمح عدة ولايات في الولايات المتحدة لدافعي الضرائب بـ «سحب صندوق عند عودتهم» والذي سيسهم بعد ذلك بجزء من ضرائبهم للأحزاب السياسية في الولاية. ويمكن استخدام هذا المال بعد ذلك للمساعدة في تمويل الاتفاقيات، ومحركات تسجيل الناخبين، والأنشطة الحزبية الأخرى.

وفي حين أن هناك فوائد عديدة للتمويل العام، فإن بعض المزايا الرئيسية، وفقاً لمشروع ACE تشمل: «الحد من تأثير الأموال المعنية وبالتالي المساعدة في الحد من الفساد، يمكن للدولة أن تشجع أو تطالب بإجراء تغييرات في مجالات الحزب، على سبيل المثال، وزيادة الشفافية في تمويل الأحزاب والمرشحين، وبالتالي المساعدة في كبح الفساد، وإذا تم تمويل الأحزاب والمرشحين بأموال خاصة فقط، فقد تترجم التفاوتات الاقتصادية في المجتمع تفاوتات سياسية في الحكومة».

١ «التمويل العام للحملات: نظرة عامة»، المؤتمر الوطني للهيئات التشريعية بالولاية، ٨ شباط ٢٠٢٠.

٢ «مزايا وعيوب الأموال العامة للأحزاب السياسية والمرشحين»، مشروع Ace.

من أجل ضمان الوصول العادل إلى التمويل الحكومي وتوزيعه، من الضروري أن تكون هناك قواعد بشأن تخصيص المساعدات بالإضافة إلى آليات للإبلاغ والكشف عن استخدام المستلم للأموال.

المتطلبات الإدارية:

١. إذا تم تقديم مدفوعات مالية للأحزاب السياسية، فيجب إعطاء تعريف قانوني لمصطلح «الحزب». وبدون هذا التعريف، سيكون من المستحيل تحديد المنظمات التي يجب أن تتلقى المساعدة. يتم تعريف الحزب عادة على أنه منظمة قدمت الحد الأدنى المعلن من المرشحين للانتخابات وحصلت على نسبة دنيا على الأقل من الأصوات. في ألمانيا، فإن العقبة المؤهلة لتمكين المنظمة من التأهل كـ «حزب» لغرض الحصول على إعانات عامة هو الحصول على ٠,٥٪ على الأقل من الأصوات الوطنية.

٢. للحصول على الأموال العامة، عادة ما يكون الحزب ملزماً بإنشاء هيكل إداري مقبول لضمان استخدام المنح بشكل صحيح والاحتفاظ بالحسابات.

مستوى التمويل للأحزاب السياسية يختلف اختلافاً كبيراً عبر مختلف البلدان. فبعض الدول مثل الولايات المتحدة توفر التمويل فقط للحملات السياسية لأعلى منصب سياسي، وهو منصب الرئيس. تقدم دول أخرى، مثل ألمانيا، مستوى عالي من التمويل لجميع الأحزاب السياسية من أجل حملاتها، على الرغم من اشتراط أن هذه الأموال لا يمكن أن تتجاوز الأموال التي يستطيع حزب سياسي جمعها، مما يضمن عدم اعتماد الأحزاب بالكامل على أموال دافعي الضرائب. تساعد هذه الأموال العامة للحملات على تسوية ساحة اللعب أثناء الانتخابات وتضمن أن حتى الأحزاب ذات القدرة المحدودة على جمع الأموال تكون لديها فرصة أكثر تكافؤاً في الحصول على الأموال اللازمة التي تحتاجها لإدارة الحملات الانتخابية لمرشحيها.

تحديات المعارضة

ألبانيا: الجلسات البرلمانية رسمية للغاية وتفتقر إلى أي تأثير حقيقي في صنع القرار. لا توجد طريقة لتغيير قرارات الحكومة من خلال اللجان البرلمانية لأنه في النهاية، ستصوت الأغلبية فقط للتشريع الذي توافق عليه الحكومة.

البوسنة الجزء 1: أصعب شيء هو إبقاء الأشخاص في الحزب - عضوية [المواطن] ومسؤولي الحزب على حد سواء ودعم برنامجنا. من الصعب مواجهة الضغط الذي يمارسه الائتلاف الحاكم على مؤيدينا لمحاولة التأثير عليهم لدعم الائتلاف الحاكم. ومن الصعب أيضاً الحفاظ على الاتساق إذا بقيت في المعارضة لفترة طويلة. حيث ان فترات طويلة من الوقت الذي يتم قضاؤه في المعارضة متعب للناس. وجدنا أن الاتصال المباشر يبقى الناس مستميرين. شيء آخر مهم يجب القيام به هو إعطاء الأشخاص الجدد دائماً فرصة لتقديم أفكار جديدة والعمل مع أولئك الذين لم يعودوا في السياسة.

البوسنة الجزء 2: كان التحدي الأكبر هو جعل الحزب منظمة معروفة وذات سمعة طيبة، حزب له هويته الخاصة ويقدم حلولاً جديدة. يزعم الحزب الحاكم أن أحزاب المعارضة تمثل عبء مالي وأنهم لا يفعلون أي شيء ملموس. يجب على أحزاب المعارضة أن تتخلص من هذا التصنيف وأن تقدم نفسها كقوى سياسية ملموسة ونشطة مع حلول بديلة. إن الظلام الإعلامي الذي يعمل فيه الحزب السياسي المعارض أمر صعب، لكن العمل الجيد والحلول الذكية يمكن أن تنقل الحزب من مثل هذا الموقف. تعتمد وسائل الإعلام الحرة والإعلام الحر نسبياً على الموضوعات التي يعتبرونها مثيرة للاهتمام للمجتمع الأوسع وهو هدف ممثلي الحزب لإنتاج مثل هذه المواضيع.

المراسلة والتواصل

البوسنة الجزء 1: نوضح أننا الخيار السياسي الذي يقدم حلولاً بديلة للمواطنين. نعتقد أن هذه الحلول البديلة يمكن أن تحقق غداً أفضل إذا أتيحت لنا الفرصة للوصول إلى السلطة. في الحملات الانتخابية، أصبح حزبنا معترفاً به على المستوى المحلي من خلال التركيز على القضايا المجتمعية. ومع ذلك، كان حزبنا على المستوى الوطني غير ذي صلة بدورتين انتخابيتين. نحن نعتبر أن هذه التجربة لا تقدر بثمن، لأننا بدأنا في بناء دورنا السياسي كحزب من القضايا المحلية والمجتمعية التي مكنتنا من الاعتراف بنا من قبل الناخبين في المجتمعات الأصغر. علاوة على ذلك، استخدمنا تلك الفترة لتوحيد وتوضيح آرائنا بشأن السياسات الوطنية. سمح هذا النهج للناس الذين بنوا حياتهم السياسية على السياسات المحلية للاعتراف بها ودعوتهم للمشاركة على المستوى الوطني. يتيح هذا النوع من العمليات النمو التدريجي للتنظيم السياسي، واستقرار الهيكل الحزبي الداخلي ونضج القادة السياسيين.

رومانيا: لدينا العديد من الأهداف التي اعتنقها المواطنون على نطاق واسع: محاربة الفساد وإدارة أكثر شفافية وكفاءة ونظام أكثر جدارة. ننقل أهدافنا من خلال الرسائل الإخبارية بالبريد الإلكتروني ومجموعات الوتس اب ومجموعات الفيسبوك والأحداث والاجتماعات الأسبوعية، والتي يتم تنظيمها بشكل رئيسي من قبل النواب أو مسؤولي الحزب المحليين. نحن نحاول الحفاظ على سلاسل الاتصال القصيرة بين صناع القرار وأعضاء الحزب ونشجع أعضاء حزبنا على التحدث مباشرة مع المسؤولين والنواب.



الحزب الحاكم مقابل أدوار حزب المعارضة في أوقات الأزمات

شكلت جائحة كوفيد ١٩ تحديات خطيرة لكل من الأحزاب الموجودة في الحكومة وكذلك الأحزاب المعارضة. حيث تقع على عاتق الأحزاب الحاكمة مسؤولية هائلة في تنفيذ الإجراءات غير المتوقعة في وقت السلم، مما يؤدي إلى إحداث تغييرات متتالية في حياة الناس والاقتصاد والمجتمع ككل للمستقبل. ويتعين على أحزاب المعارضة، الآن أكثر من أي وقت مضى، واجب حاسم يتمثل في التدقيق والتشكيك في التدابير التي تتخذها الحكومة مع الحفاظ على الوحدة الوطنية.

معظم البرلمانيين حول العالم هم أعضاء في الأحزاب السياسية، والسلطة التشريعية هي واحدة من أهم المنصات المتاحة للأحزاب. وعند إجراء الرقابة على استجابات الحكومات لكوفيد ١٩، أو التواصل مع الجماهير بشأن القضايا ذات الصلة بكوفيد ١٩ أو المساهمة في النقاش حول تأثير الوباء على المدى القصير والمتوسط والطويل، يرتدي العديد من القادة السياسيين قبعات متعددة، بما في ذلك المسؤولين المنتخبين وممثلين عن الأحزاب.

إعادة التفكير في الانتخابات واستمرار أعمال البرلمانات، فإن الانتخابات في نهاية المطاف ليست مجرد ممارسة تقنية أو قانونية. فهي سياسية للغاية. ونتيجة لذلك، من المهم أن يتم التوصل إلى اتفاقات حول كيفية تعديل العمليات أو تصحيحها بطريقة شاملة من خلال الحوار البناء بين الأحزاب السياسية. وينبغي إبقاء الأحزاب على دراية وفهم للخيارات وجعلها مرتاحة لها. وينطبق الشيء نفسه على مناقشة الخيارات والاتفاق عليها للحفاظ على الوظائف التشريعية الأساسية.

التوعية ورسائل الصحة العامة. يمكن للأحزاب/المشرّعين/المسؤولين المحليين، من خلال شبكاتهم وفي مجتمعاتهم المحلية، أن يعززوا/يوسعوا رسائل الصحة العامة أو استجابات الحكومة/والمكان الذي يمكن الحصول من خلاله على المساعدة. يمكنهم أيضاً جمع معلومات حول كيفية حدوث الوباء والاستجابة له في مجتمعات مختلفة، وإدخال تلك المعلومات في العمليات البرلمانية أو رسائلهم العامة الخاصة

بدائل الرقابة والسياسات. تلعب الأحزاب/الهيئات التشريعية أدواراً مهمة في إبراز الثغرات/المخاوف بشأن استجابات الحكومات على المدى القصير والمتوسط وكذلك في مناقشة وتحديد بدائل للتأثيرات قصيرة الأجل وطويلة الأجل للوباء.

تتضمن بعض المهام الرئيسية ما يلي:

- للأحزاب في كل من الحكومات وأحزاب المعارضة، توصيل المواقف بشكل واضح ومتسق إلى الناس. استثمار ما يكفي من الوقت والموارد للتوصل إلى استراتيجية التواصل.
- للحكومات، ان تمتلك الشجاعة للقيادة في وقت الأزمات مع الاستمرار في التكيف إذا اتضح أن التدابير المتخذة غير فعالة.
- للحكومات، الاعتراف بأن البرلمانين في المقاعد الخلفية يلعبون أيضاً دوراً رئيسياً في تدقيق عمل السلطة التنفيذية. يمكن إجراء هذا التدقيق من خلال آليات الحزب الداخلية، مثل تجمع الحزب في البرلمان.
- لأحزاب المعارضة، امتلاك الشجاعة لإظهار التدابير التي تتخذها الحكومة والتي من الواضح أنها لا غير فعالة - واقتراح أفكار حول كيفية القيام بالأمر بشكل مختلف. يجب أن يتم ذلك من خلال التركيز على القضايا، وليس التعمق السياسي. وقد يعني هذا من الناحية العملية التركيز على الاستجابات بشأن تدابير أو إنفاق محددتين، وليس أداء السياسيين الآخرين. والأخير يخاطر بأن يُنظر إليه على أنه تسييس الأزمة.
- يقع على عاتق كل من الحكومات وأحزاب المعارضة مسؤولية الحفاظ على الوحدة الوطنية أثناء أدوارها؛ وهذا ينطوي على التوازن الصعب بين دعم السياسيين في الأحزاب الأخرى أثناء استجوابهم بشكل بناء.

دراسات الحالة: الاستجابة للأزمات

و كمثل على الصلة بين الأدوار البرلمانية وادوار احزاب المعارضة، راجع هذا التبادل^٣ في برلمان المملكة المتحدة.

في الولايات المتحدة، تركز الرسائل السياسية^٤ أكثر فأكثر على الوباء.

في تشيلي، دخل الحزب التقدمي في شراكة مع مجموعة في البرازيل لتشكيل مجموعة مراقبة الأزمات^٥ لمراجعة استجابات الحكومة واقتراح البدائل عند الضرورة.

في بلجيكا وباكستان والسويد وجنوب إفريقيا وأماكن أخرى، يتواصل السياسيون عبر الخطوط الحزبية^٦ للاستجابة للأزمة.

وانضم عدد من القادة السياسيين^٧ إلى مشاهير آخرين في حملة # التي ترعاها منظمة الصحة العالمية. واستخدم آخرون النشرات / التعميمات^٨ لمسؤوليهم / أعضائهم المنتخبين، ووسائل التواصل الاجتماعي^٩ وغيرها من الأساليب، بما في ذلك الموسيقى^{١٠}، لنشر رسائل الصحة العامة.



٣ أندريو، أليكس، (sturdyAex). «مثالان على سبب Keir_Starmer #PMQs جعلني سعيد للغاية. بدلاً من الحرث بمجموعة جاهزة، شاهد كيف يستمع إلى الإجابة المراوغة التي قدمها Dominic Raab ويحولها إلى نقطة أكثر تدميراً.»
<https://twitter.com/sturdyAlex/status/>

٤ كوراسانتي، نيك. «فيروس كورونا يحتل الإعلانات السياسية». جريدة النيويورك تايمز ٢١ أبريل ٢٠٢٠. متاح على:
<https://www.nytimes.com/2020/04/21/us/politics/coronavirus-takes-over-political-advertising.html>
٥ «التقدميون يطلقون مرصداً لمواجهة أزمة الوباء في تحالف مع مركز دراسات حزب لولا»، Progresistas، ٧ نيسان ٢٠٢٠. متاح (بالإسبانية) على:
<https://www.progresistas.cl/progresistas-lanzan-observatorio-para-enfrentar-crisis-de-pandemia-en-alianza-con-partido-brasileño-de-lula/>

٦ كيتز، فرانك. «التغلب على الاستقطاب لتبني عملية صنع القرار السياسي والتعاوني والشامل: بطاقة فضية للديمقراطية في وضع كوفيد ١٩». المعهد الدولي للديمقراطية والمساعدة الانتخابية، ٢٣ نيسان ٢٠٢٠. متاح على:
<https://www.idea.int/news-media/news/overcoming-polarization-embrace-cooperative-and-inclusive-political-decision-making>

٧ كارون، بيير لويس. «الفيروس التاجي: يبين الرؤساء الأفارقة كيفية غسل اليدين بشكل صحيح لمحاربة الوباء». فرانس إنفو، ١٩ آذار ٢٠٢٠. متاح في (بالفرنسية):
https://www.francetvinfo.fr/sante/maladie/coronavirus/vid-les-mains-pour-lutter-contre-l-epidemie_3875027.html#xtor=CS1-747

٨ «الأحزاب السياسية التركية تصدر تعميمات في خضم وباء كوفيد ١٩». صحيفة الصباح اليومية، ١٩ آذار ٢٠٢٠. متاح على:
<https://www.dailysabah.com/politics/turkish-political-parties-issue-circulars-amid-covid-19/news>

٩ المؤتمر الوطني الأفريقي (MYANC). حساب على تويتر. متاح على:
https://twitter.com/MYANC/header_photo
١٠ سيف، كيفين (@kseiff). «تمتلك أوغندا أفضل مستضد بروتيني نوعي لفيروس كورونا». ٢٥ مارس ٢٠٢٠، تغريدة. متاح على:
<https://twitter.com/ksieff/status/1242809779292196876?s=20>

المعارضة في سياق العراق

لا يحدد الدستور العراقي أي حقوق رسمية أو إدراج حزب معارض في مجلس النواب. علاوة على ذلك، لم يلعب أي حزب حتى الآن في تاريخ العراق منذ عام ٢٠٠٣ دور حزب معارض. وهذا يرجع بشكل كبير إلى تشكيل حكومة توافقية حيث تتفاوض الأحزاب الشيعية على مرشح فيما بينها لتولي دور رئيس الوزراء، في حين أن الأحزاب الكردية والسنية تلتزم فقط باختيار الكتل الشيعية الأكبر عادة. وهذا يجعل العراق يمتلك عدد كبير من الممثلين في الهيئة التشريعية ممن يمكنهم لعب دور حزب معارضة مخلص، إلا أنه بدون وجود تقاليد راسخة للأحزاب في الأقلية التي تشكل مجموعة معارضة للحكومة، فإن هذا لم يحدث في النظام العراقي.

إن عدم وجود قواعد ثابتة لتشكيل جماعة أو حزب معارض لا يعني أن حزباً سياسياً عراقياً يرغب في لعب دور المعارضة لا يمتلك أدوات لاستخدامها في بناء تقاليد تشكيل معارضة في جلسات متتالية لمجلس النواب. وبما أن الهيئة التشريعية في العراق تستند إلى حد كبير على النظام البرلماني للمملكة المتحدة، فإن الاستراتيجيات والأنظمة التي تستخدمها المعارضة الرسمية لصاحبة الجلالة هي النموذج الأكثر واقعية الذي يمكن توظيفه في العراق، مع استثناء هام هو أن العراق لديه عدد أكبر بكثير من الأحزاب السياسية في مجلس النواب من برلمان المملكة المتحدة، لذلك سيكون لأي حزب معارضة عراقي دور أصغر مما لم يكن قادراً على تشكيل كتلة معارضة كبيرة.

يحتوي الدستور العراقي على بعض الآليات التي من شأنها أن تسمح لحزب معارض بالعمل بطريقة مماثلة لحزب في معارضة البرلمان البريطاني. تسمح المادة الفرعية ٦١ (أ) من المادة ٦١ على وجه التحديد لأي عضو في مجلس النواب باستجواب رئيس الوزراء أو أي من وزرائه مباشرة. وفي حين أن هذا ليس «وقت سؤال» محدد بشكل رسمي مثل النظام الموجود في برلمان المملكة المتحدة، يمكن لحزب معارض استخدام هذه المادة في الدستور للمتابعة بشكل أساسي مع نفس الإطار لمساءلة الحكومة عن سياساتها من خلال طرح الأسئلة مباشرة. وفي حين أن هذا لن يحتاج إلى أن يتخذ شكل تنظيم وزارة الظل داخل حزب المعارضة، فإنه سيعزز الدور الرقابي لحزب المعارضة إذا تم تكليف النواب بمتابعة تطورات الوزارة ولعب دور قيادي في استجواب الوزارة التي يتبعونها.

بالإضافة إلى ذلك، يسمح البنود الفرعيان ٧ ب و ج من المادة ٦١ لـ ٢٠ نائباً في مجلس النواب بإثارة قضية محددة للمناقشة، خاصة فيما يتعلق بأداء رئيس الوزراء ومجلس الوزراء. في حين أن هؤلاء النواب الخمسة والعشرين لا يسيطرون على وقت إجراء هذه المناقشة (الأمر الذي يفعله رئيس البرلمان)، مما يعني أنه يمكن تأجيل قضية ٢٠ نائباً التي من الممكن مناقشتها، فإن هذه الآلية تمنح حزب المعارضة طريقة غير رسمية للحصول على أيام معارضة حيث سيناقش مجلس النواب القضايا التي تود المعارضة تسليط الضوء عليها. وهذا يوفر للمعارضة آلية إضافية لتوفير الرقابة على سياسات الحكومة وفرصة للمعارضة لتقديم وجهة نظر بديلة للشعب العراقي.

نظراً لأن مجلس النواب يتألف من عدد كبير من الأحزاب لا يشكل أي منها أغلبية حكومية، فمن المهم أن تتكون المعارضة من تحالف الأحزاب. لا تحتاج هذه الأحزاب بالضرورة إلى نفس المنبر السياسي، ولكن يمكنها استخدام التحالف كمنتدى لمناقشة وتحديد مجالات التوافق والقضايا التي هم على استعداد للتنسيق والعمل معاً بشأنها. كما ستضمن كتلة المعارضة حصول المعارضة

دائماً على ٢٥ مقعداً على الأقل في مجلس النواب حتى تتمكن من الوصول إلى آلية أيام المعارضة غير الرسمية.

وفيما يلي أهم الوجبات الجاهزة للحزب الراغب في أن يصبح حزباً معارضاً:

- يجب أن يكون لدى الحزب سبب مبدئي للعمل كمعارضة، وليس مجرد التصريح بهذا من أجل أن يكون حزب المعارضة.
- لا ينبغي للحزب أن يكون عنيداً ومعرقلاً للحكومة من أجل ذلك ببساطة، فالحل الوسط حول القضايا الرئيسية التي يريد الحزب معالجتها هو في مصلحة حزب المعارضة.
- يجب على حزب المعارضة الاستفادة القصوى من المنابر والفرص المتاحة لتوسيع قاعدة دعمه وجدول أعماله، سواء كان ذلك من خلال الحكومة المحلية أو وسائل الإعلام أو داخل مجلس النواب.

باتباع هذه الممارسات، يمكن لحزب المعارضة بناء تقاليد المعارضة الموالية في العراق من خلال عدة دورات انتخابية.



مصادر إضافية

حلول التمويل العام للأحزاب السياسية في مجتمعات الأغلبية المسلمة IFES. الملخص التنفيذي متاح على <https://www.ifes.org/publications/public-funding-solutions-political-parties-muslim-majority-societies>

«إرشادات حقوق وواجبات المعارضة في البرلمان». الاتحاد البرلماني الدولي، ١٩ أيار ١٩٩٩. متاح على: <http://archive.ipu.org/dem-e/opposition.pdf>

«حقوق ومسؤوليات المعارضة في البرلمان». المؤتمر الأوروبي لرؤساء البرلمان، ١٢ حزيران ٢٠١٠. متاح على: http://www.assembly.coe.int/LifeRay/APCE/pdf/ConfPres/2010Limassol/Droitsetresponsabilitesparlement_E.pdf

قواعد وإجراءات مجلس النواب. جمهورية إيطاليا، ١٣ كانون الأول ٢٠٠١. متاح على: https://en.camera.it/application/xmanager/projects/camera_eng/file/RULES_OF_PROCEDURE_CHAMBRE_OF_DEPUTIES.pdf



